

جامعة القاهرة
كلية الآثار
قسم ترميم الآثار

دراسة علاج وترميم وصيانة المآذن الأثرية بمدينة
القاهرة تطبيقاً على إحدى المآذن الأثرية المختارة

بحث مقدم لنيل درجة الدكتوراه فى ترميم وصيانة الآثار
كلية الآثار - جامعة القاهرة (فرع الفيوم)

إعداد

محمد كمال خلاف

المدرس المساعد بقسم ترميم الآثار
كلية الآثار - جامعة القاهرة (فرع الفيوم)

إشراف

أ.د/ فاطمة محمد حلمي

أستاذ دراسة مواد الآثار وصيانتها
ورئيس قسم الترميم (سابقاً)
كلية الآثار - جامعة القاهرة

أ. م. د/ جمال عبدالمجيد محجوب أ. م. د/ سعاد محمد حسن

أستاذ الآثار الإسلامية المساعد
كلية الآثار - جامعة القاهرة

أستاذ ترميم الآثار المساعد
ووكيل كلية الآثار لشئون التعليم والطلاب
جامعة القاهرة (فرع الفيوم)

٢٠٠٤ م

ملخص الرسالة

تنقسم الرسالة إلى خمس فصول كما يلي :

الفصل الأول

تمثل هذا الفصل على دراسة الأصل اللغوي لأسماء المئذنة حيث كان يطلق عليها أسماء الصومعة والمنلرة لى جانب المئذنة ، ونشأة المآذن الأثرية وبداية ظهورها فى العمارة الإسلامية بالإضافة إلى الأغراض الوظيفية للمآذن الأثرية ونجد أن المئذنة كانت تستخدم فى أغراض أخرى بخلاف الغرض الرئيسى لها وهو رفع الأذان للإعلان عن قدوم وقت الصلاة فنجد أنها استخدمت للإعلان عن وفاة الشخصيات الهامة فى المدن الإسلامية وإنشاء الابتهاالات من فوقها فى بعض المناسبات الدينية خاصة فى شهر رمضان والدعاء من فوقها لخصان والجنود قبل الحروب إلى جانب إضاءة قمتها لاستخدامها كنقاط إرشاد ليلاً أو للمراقبة الحربية بإعطاء الإشارات عند الخطر ، كما تناول الفصل دراسة الأصل المعماري للمآذن الأثرية فى مصر إلى جانب ذلك تم تناول تطور المآذن الأثرية فى مصر خلال العصور الإسلامية المختلفة وتشمل العصور لصورى والفاطمى والأيوبى والمملوكى البحرى والمملوكى الجركسى والعثمانى وتضمن الفصل دراسة لخص الإنشائى للمآذن الأثرية والعناصر المكونة لها وهى قواعد المآذن ومناطق الانتقال بالمآذن والدخلات والفتحات والقمم التى تتوج مآذن القاهرة الأثرية وشرفاتها إلى جانب ذلك تم دراسة زخرفة المآذن الأثرية لعناصر الزخرفية المختلفة مثل الزخارف ذات الأشكال الدالية وزخارف الجفت المضفور ووحدة السهم والوردة الثمانية والأعمدة المندمجة وغيرها إلى جانب زخرفتها بشرائط كتابية أو ببلاطات من القاشانى أو تليس من الرخام .

الفصل الثانى

تضمن دراسة مواد بناء المآذن الأثرية ودراسة جيولوجية مدينة القاهرة التى تقع فى نطاقها مئذنة يشبك من مبنى (موضوع الدراسة التطبيقية للرسالة) وتتبع جيولوجية مدينة القاهرة التكوينات الصخرية لجبل المقطم لى جانب دراسة الأحجار الجيرية التى استخدمت لبناء المآذن الأثرية من حيث أنواعها وتشمل الأحجار الجيرية الكيميائية العضوية والأحجار الجيرية الكيميائية غير العضوية ومصادرها وتتضمن الأحجار الجيرية صفة جبل المقطم ومنطقة شرق وجنوب شرق مصر القديمة ومنطقة جبل طره ومنطقة حلوان وخواصها لخصائية مثل الكثافة الكلية والوزن النوعى والمسامية والنفاذية وامتصاص الماء والخواص الميكانيكية وتشمل قوة تحمل الصخور للضغط وقوة تحمل للشد والقص وعلاقة هذه الخواص بتلف المآذن الأثرية إلى جانب دراسة الطوب المحروق (الأجر) من حيث أساليب صناعته وإعداده واستخدامه فى بناء المآذن الأثرية وكذلك دراسة الرخام من حيث مصادر الحصول عليه وأهم هذه المصادر الرخام فى منطقة أبوسويل ومنطقتى العج ووالجندى إلى جانب الحصول عليه من العمائر القديمة المتهدمة أو من مصادر خارجية مثل إيطاليا وشرق وفلسطين وقبرص وجزيرة كريت وأنواعه ودوره فى بناء المآذن الأثرية والأخشاب من حيث أنواعها ومصادرها إلى جانب دراسة استخدام النحاس فى صناعة أهله المآذن الأثرية واستخدام ألواح الرصاص فى كسب قمم المآذن العثمانية المدببة والتى كان يطلق عليها طراز القلم الرصاص بالإضافة إلى دراسة

المونات المستخدمة فى بناء المآذن الأثرية وأهمها مونتى الجبس والجير إلى جانب بعض المونات الأخرى التى كانت تستخدم كإضافات للمونات مثل القصروميل والبوتسلانا والحمرة .

الفصل الثالث

تناول هذا الفصل دراسة عوامل ومظاهر تلف المآذن الأثرية وتشمل العوامل الفيزيوكيميائية المتمثلة فى الرطوبة والتغيرات فى درجات الحرارة والمياه الأرضية وتشمل هيدرولوجية المياه الجوفية بمنطقة القاهرة الكبرى وتتضمن الصفات الهيدرولوجية للخزان الجوفى بإقليم القاهرة الكبرى والمصادر الرئيسية لمياه خزان الجوفى بإقليم القاهرة الكبرى وحركة المياه الجوفية فى الإقليم وتبلور الأملاح والضغط الناشئ عن تنورها وتأثير الرياح والتلوث الجوى والملوثات الهوائية وتأثيرها على تلف المآذن الأثرية بالإضافة إلى دراسة التربة وتداعياتها وتأثيرها على تلف المآذن الأثرية وتتضمن دراسة التربة ذات المشاكل وتشمل أربع أنواع هى التربة القابلة للإنهيار والتربة القابلة للانتفاش والتربة الطينية اللينة وتربة الردم إلى جانب دراسة مقاومة القص للتربة وانضغاطية وتشكل التربة وأسباب الهبوط وتأثيره على المآذن الأثرية وأسباب عدم اتزان المآذن الأثرية وكذلك الأحمال وما تحدثه من تلف سواء الأحمال الرأسية من أحمال دائمة وأحمال حية أو الأحمال الأفقية المتمثلة فى أحمال الرياح والزلازل إلى جانب دراسة الكوارث الطبيعية ومنها تأثير زلازل ومخاطر السيول إلى جانب دراسة التلف البيولوجى وتأثير الكائنات الحية الدقيقة من بكتريا وفطريات وطحالب وأشنة على تلف المآذن الأثرية بالإضافة إلى التلف البشرى المتمثل فى الأخطاء التصميمية والإنشائية خلال عمليات بناء المآذن الأثرية والترميم الخاطئ وحركة النقل والمواصلات والأعداد كبيرة من السائحين والزائرين إلى جانب التعديات والإشغالات وتأثيرها فى تلف المآذن الأثرية مع توضيح مآلة لمظاهر التلف الناتجة عن عوامل التلف المختلفة السابقة .

الفصل الرابع

تضمن هذا الفصل دراسة طرق علاج وترميم وصيانة المآذن الأثرية وتشتمل على الدراسات التى تسبق عمليات العلاج والترميم والصيانة وتتناول الدراسة التاريخية الأثرية والأعمال السابقة والتسجيل والتوثيق الأثرى للوضع الراهن للمآذن الأثرية والرصد المساحى وتحديد مدى اتزان ورأسية المآذن الأثرية والفحوص وتحليل مواد بناء المآذن الأثرية بالطرق المختلفة وتتضمن الفحص بواسطة الميكروسكوب الضوئى والميكروسكوب المستقطب والميكروسكوب الإلكتروني الماسح والتحليل بواسطة حيود الأشعة السينية ونقلور الأشعة السينية والتحليل بواسطة الامتصاص الذرى والأشعة تحت الحمراء وغيرها إلى جانب دراسات التربة والاساسات وتشمل عمل حفر استكشافية للكشف عن الاساسات لتحديد شكل ونوع وأسلوب التأسيس المستخدم فى دراسات التربة وتشمل عمل الجسات فى التربة لتحديد نوع وتتابع طبقات التربة وقياس منسوب المياه الأرضية بموقع المآذن وقياس الخواص المختلفة للتربة مثل إيجاد التدرج الحبيبي للتربة وتعيين حدود التربة والتحليل الكيمياء للمياه الأرضية وغيرها وكذلك التحليل الإنشائى لها باستخدام النماذج الرقمية كما اشتمل هذا الفصل على عمليات العلاج والترميم والصيانة للمآذن الأثرية وتتضمن خفض منسوب المياه الأرضية والترميم والتدعيم الإنشائى ويتناول علاج التربة ذات المشاكل وتقوية وتدعيم الاساسات كذلك عمليات الترميم المعمارى من استكمال للأجزاء الناقصة والمفقودة وأعمال الفك وإعادة البناء

واستبدال الكتل الحجرية التالفة واستكمال الأجزاء الناقصة الحاملة للزخارف والنقوش بالإضافة إلى أعمال ترميم الدقيق للمآذن الأثرية وتتضمن عمليات التنظيف لأسطح المآذن الأثرية وأعمال العزل الأفقى لأساساتها وجدرانها واستخلاص وإزالة الأملاح إلى جانب تقوية وعزل الأسطح الحجرية لصيانتها من التلف مرة أخرى .

الفصل الخامس

تأول هذا الفصل التطبيق العملى لعلاج وترميم وصيانة مئذنة يشبك من مهدى بمسجد الإمام الليث ، أثر رقم (٢٨٦) بمنطقة عين الصيرة وقد تم ذلك كما يلي

أولاً : تم عمل الدراسة التاريخية والوصف الأثرى والمعمارى للمئذنة وكذلك تسجيل الوضع الراهن للمئذنة وتوثيقها أثرياً بواسطة التسجيل الفوتوغرافى والتسجيل المعمارى والرفع المساحى .

ثانياً : تم إجراء أعمال الرصد المساحى للمئذنة بواسطة جهاز محطة الرصد المتكاملة Total Station حيث اتضح بتحليل الأرصاد وجد أن الجزء الثمانى به إزاحة عن قاعدة المئذنة المربعة الشكل بمقدار ٣,٥ سم فى الاتجاه الشمالى الشرقى وكذلك إزاحة مقدارها ٢,١ سم فى الاتجاه الشمالى الغربى ، ونجد أن محصلة الإزاحات تبلغ ٤,١ سم فى الاتجاه الشمالى .

وتحليل الأرصاد وجد أن الجزء الإسطوانى به إزاحة عن الجزء الثمانى للمئذنة بمقدار ٢,٦ سم فى الاتجاه الشرقى ، وكذلك إزاحة مقدارها ١,٨ سم فى الاتجاه الشمالى الغربى وتبلغ محصلة هذه الإزاحات ٢,٦ سم فى الاتجاه الشمالى .

وبنسبة للميول وجد أن الجزء الثانى الثمانى الشكل للمئذنة يميل بزاوية على الاتجاه الرأسى مقدارها ٣٧' ٠٠° وذلك فى الاتجاه العمودى على الواجهة الجنوبية الغربية ، وبزاوية على الاتجاه الرأسى مقدارها ٠١' ٣٤'' ٠٠° وبمحصلة مقدارها ٣١.٠٢'' ٥٠' ٠٠° بزاوية ١٢ // ٠٨' ٦٨° على اتجاه الشمال فى اتجاه الشمال الشرقى .

وتجد أن الجزء الثانى الإسطوانى يميل بزاوية على الاتجاه الرأسى مقدارها ٠٣'' ٥٦' ٠٠° فى الاتجاه العمودى على الواجهة الجنوبية الغربية ، وبزاوية مقدارها ٢٢'' ٥٣' ٠٠° على الاتجاه الرأسى ، بمحصلة مقدارها ٢٣.١٦'' ١٤' ٠١° بزاوية ٥٧'' ٢٣' ٧٢° على اتجاه الشمال فى الاتجاه الشمالى الشرقى .

ثالثاً : تم إجراء الفحوص والتحليل والدراسات الخاصة بمواد البناء والتربة والأساسات ومظاهر تلفها وذلك كما يلي :

(١) تم فحص الحجر الجيري المستخدم لبناء مؤذنة يشبك من مهدي بواسطة الميكروسكوب المستقطب Polarizing Microscope حيث اتضح أنه حجر جيري نيموليتي يتكون بصفة أساسية من معدن الكالسيت دقيق التحبب Fine Grained Calcite وملئ بحفريات النيموليت والفورامينيفرا إلى جانب انتشار أكاسيد الحديد والمعادن الطينية ووجود الطحالب مع الحفريات إلى جانب وجود حبيبات دقيقة من معدن الكوارتز .

(٢) تم فحص الحجر الجيري باستخدام الميكروسكوب الإلكتروني الماسح [SEM] حيث أتضح تعرض بلورات الكالسيت إلى التآكل بفعل ذوبان بعض مكوناتها كما فقدت الأحجار المادة الرابطة بين حبيباتها بفعل تبلور الأملاح وتأثير الرطوبة والتلوث الجوي.

(٣) تم التحليل والدراسة لعينات من الحجر الجيري ومونة بناء المؤذنة والأملاح بواسطة حيود الأشعة السينية XRD وقد جاءت النتائج كالتالي

- تبين أن الحجر الجيري يتكون بصفة أساسية من معدن الكالسيت CaCO_3 رقم الكارت (5-0586) إلى جانب وجود معدني الكوارتز SiO_2 رقم الكارت (5-0490) و الهاليت NaCl رقم الكارت (5-0628) .

- أتضح أن المونة المستخدمة لبناء المؤذنة مكونة من الجبس بصفة أساسية $\text{CaSO}_4 \cdot 2\text{H}_2\text{O}$ ومعدن الكالسيت CaCO_3 رقم الكارت (5-0586) رقم الكارت (6-0046) بالإضافة إلى معدن الكوارتز (الرمال SiO_2) رقم الكارت (5-0490) وكذلك معدن الدولوميت $\text{Ca,Mg}(\text{CO}_3)$ رقم الكارت (11-078) بجانب ذلك وجد معدن الهاليت NaCl ضمن مكونات المونة رقم الكارت (5-0628) وهو مظهر من مظاهر التلف وليس ضمن المكونات الأساسية للمونة .

ح - تبين وجود نوعين من الأملاح هما ملح الهاليت NaCl رقم الكارت (5-0628) وملح الجبس $\text{CaSO}_4 \cdot 2\text{H}_2\text{O}$ رقم الكارت (6-0046) .

(١) تم تعيين الخواص الفيزيائية للحجر الجيري حيث بلغت قيمة الكثافة الكلية ٢,١٤ جم/سم^٣ كما بلغت قيمة امتصاص الماء ٩,١٨% أما المسامية فبلغت ١٩,٤٨% أما الخواص الميكانيكية فقد تم استخدام جهاز الموجات فوق الصوتية في قياسها فبلغت قوة تحمل الأحجار للضغط ٢٧٠ كجم/سم^٢ وقوة تحملها للشد بلغت ٢٤ كم/سم^٢ وأحتوت الأحجار على محتوى رطوبة تراوح ما بين ٠,٤% و ٧,٨% طبقاً لمقدار ارتفاع موقع العينة عن سطح الأرض حيث تقل النسبة كلما ارتفعا إلى أعلى .

(٢) تم إجراء دراسة ميكروبيولوجية للأحجار الجيرية بالمؤذنة حيث تبين وجود بكتريا كروية *Cocci* وبكتريا *Bacteria* موجبة لصبغة جرام ونوعين من الفطريات هما فطر الأسبيرجيلس *Aspergillus SP.* وفطر البنسيليوم *Pencillium SP.* وبإجراء العدد الكلي للبكتريات والفطريات والخمائر أتضح أن عدد الكلى للفطريات والخمائر (١٠×١٢^٣ خلية ، جرام) والعدد الكلى للبكتريا (١٠×٩٨^٤ خلية / جرام) .

(٦) تم إجراء دراسات للتربة بموقع المئذنة حيث تبين من خلال ثلاثة جسات تم عملها بعمق ١٥ متراً أن التربة تتكون من طبقة من الردم حتى عمق يتراوح بين ٥,٤ م ، ٥,٧ م من صفر الجسات ثم طبقة من الحجر الجيري تمتد حتى نهاية عمق الجسات .

(٧) تبين أن أساسات المئذنة عبارة عن حوائط حاملة من الحجر الجيري بنفس سمك جدران المئذنة ويبلغ عمقها ٣,٣ متر من منسوب الأرض الطبيعية .

(٨) تم قياس منسوب المياه الجوفية بواسطة البيزوميترات في موقع المئذنة وتبين أنها على عمق ٣,٢ متراً من سطح الأرض .

(٩) تم دراسة طبيعة وخواص التربة الحاملة للمئذنة من خلال جسيّتين بعمق ٣ أمتار لكل منهما حيث تم إجراء تحليل ميكانيكي لحبيبات التربة وتحديد قوام التربة وتعيين حد كلاً من السيولة و اللدونة والانكماش كما تم قياس محتوى التربة من كربونات الكالسيوم وتركيز الأملاح الكلية الذائبة وتعيين الرقم الهيدروجيني للتربة (PH Value) كما تم قياس تركيز أيونات الأملاح الذائبة في التربة وقد اختلفت النتائج من طبقة إلى أخرى خلال عينات القطاعين مما يوضح أن تربة الردم المقام عليها المئذنة مختلفة في خواصها من طبقة لأخرى وبالتالي فهي غير متجانسة ويختلف سلوكها الإنشائي من طبقة إلى أخرى.

(١٠) تم إجراء تحليل إنشائي للمئذنة بواسطة النماذج الرقمية للحاسب الآلى باستخدام برنامج التحليل الإنشائي SAP 2000 لمعرفة الاجهادات التي تتعرض لها المئذنة تحت تأثير الأحمال الرأسية والأفقية وأُضح أن أقصى إجهاد ضغط تتعرض له المئذنة في الوضع الراهن هو ٢٨ كجم/سم^٢ وأقصى إجهاد شد يبلغ ٩,٦ كجم/سم^٢ أما في حالة استكمال منطقة الجوسق وقمة المئذنة فسيبلغ أقصى إجهاد ضغط ٩,٦ كجم/سم^٢ وأقصى إجهاد شد ١,٧ كجم/سم^٢ وهي قيم آمنة ولا تؤثر على اتزان المئذنة حيث تتحمل أحجار المئذنة قوة الضغط حتى ٢٧٠ كجم/سم^٢ وقوة شد حتى ٢٤ كجم/سم^٢ .

(١١) تم إجراء دراسات للمحيط البيئي للمئذنة من الناحية التخطيطية والعمرانية حيث أضح وجود محورين رئيسيين للوصول إلى المئذنة هما شارع الإمام الشافعي وعين الصيرة كما أضح وجود مساكن عشوائية بالمنطقة تبلغ ارتفاعاتها دور واحد أو دورين أو ثلاثة أدوار ولا توجد شبكة للصرف الصحي يتم الصرف من خلال نظام الآبار وتوجد شبكة داخلية لمياه الشرب بينما لا توجد أى شبكات لإطفاء حريق بالمنطقة والمنطقة فقيرة في خدماتها وتعتبر محطة أتوبيس الإمام الليث بشارع عين الصيرة محطة الأتوبيس بالإمام الشافعي هما وسيلتنا المواصلات الرئيسيتين بالمنطقة .

النتائج : تم عمل دراسة تجريبية معملية للعلاج والترميم لاختيار أنسب الطرق والمواد لتطبيقها لعلاج وترميم
مئذنة يشبك من مهدى كما يلي :

(١) تم إجراء دراسة تجريبية معملية لتنظيف وإزالة السناج وأتضح أن المحلول المكون من الكحول الإيثيلي والبولوين والاسيتون والتراى كلورو إيثيلين بالنسب ٢ : ١ : ٢ : ١ على الترتيب وكذلك المحلول المكون من البولوين والاسيتون بنسبة ١ : ٢ على الترتيب هما أفضل المحاليل التي تم تجربتها وأعطت أفضل النتائج إلى جانب كمادة مورا التي أعطت كفاءة عالية في إزالة طبقات السناج الكثيفة على الأسطح المتناسكة .

(٢) تم إجراء دراسة تجريبية معملية لتقييم المواد المستخدمة في تقوية وعزل الأحجار والمونات بمنذنة يشبك من مهدى وقد تم التوصل إلى أن أفضل المواد المختبرة لتقوية أحجار المنذنة هي مادة [Tetra Ethoxy Silane] Ethyl Silicate وأفضل مادة لعزل أسطح أحجار المنذنة هي مادة Poly Methyl Hydro Siloxane وإذا أردنا تحقيق الوظيفتين للتقوية والعزل بمادة واحد يمكن استخدام مركب Silo111 أما أفضل مركب للعزل الأفقى للأساسات والجدران للمنذنة عن مصادر الرطوبة فهو مادة Wacker SMK 550 وهي مستحلب مائى من السيلان والسيلوكسان . أما المونات فقد تبين أن المونة المكونة من الرمل والأسمنت الأبيض ومسحوق الطوب الأحمر بنسبة ٣ : ٢ : ١ على الترتيب أعطت أفضل النتائج من بين المونات التي تم اختبارها يليها المونة المكونة من الرمل لجير والأسمنت الأبيض بنسبة ٣ : ١ : ١ ويفضل استخدامها فى منذنة يشبك من مهدى لأنها تلائم الاستخدام مع الحجر الجيرى أكثر من المونة الأخرى وقد أعطت مادة إيثيل سيليكات Ethyl Silicate أفضل النتائج من حيث تقوية المونات كما أعطت مادة Poly Methyl Hydro Siloxane أفضل النتائج فى عزل المونات نليها مادة Methyl Tri Methoxy Silane .

خامساً : تم إعداد خطة لعلاج وترميم وصيانة منذنة يشبك من مهدى كما يلي :

(١) إزالة طبقات الردم والركام والمخلفات حتى منسوب أرضية المنذنة .

(٢) عمليات الترميم المعمارى للمنذنة وتشمل وضع تصور لكل من :

- استكمال قمة المنذنة المفقودة .

- عمل سلم خارجى للمنذنة يصل بين منسوب الأرض وباب المنذنة .

- استكمال بعض كتل الأحجار المفقودة أسفل باب المنذنة .

- استبدال كتل الأحجار التالفة من قاعدة المنذنة .

(٣) إجراء عمليات الترميم الدقيق للمنذنة وتشمل :

- عمليات التنظيف الميكانيكى للعوالق والتكلسات والبللورات الملحية المتزهرة على السطح.

- عمليات التنظيف الكيمايى لإزالة السناج باستخدام محلول مكون من الكحول الإيثيلي والبولوين والاسيتون والتراى كلور وإيثيلين بالنسب ٢ : ١ : ٢ : ١ على الترتيب ومحلول مكون من الاسيتون

والطولوين بنسبة ١:٢ على الترتيب إلى جانب استخدام كمادة مورا. كما استخدم محلول مكون من خليط من استيات الأميل والاسيتون بنسبة ٣:١ على الترتيب وكذلك محلول التراى كلورو إيثيلين والزايلين .

ح - لإزالة بقع الزيت والشحم كما استخدم محلول داى ميثيل فورماميد ومحلول كلوريد الميثيلين لإزالة بقع الألوان بالمنذنة .

- إجراء عملية العزل الأفقى لجدران المنذنة عن مصادر الرطوبة بأسلوب الحقن باستخدام مادة Wacker SMK550 .

د - استخدام الكمادات الورقية فى استخلاص الأملاح القابلة للذوبان من جدران المنذنة .

ر - إجراء عملية التقوية للأسطح الحجرية المتآكلة والمفككة والتالفة للمنذنة باستخدام مادة Ethyl Silicate بأسلوب الرش .

ز - تنظيف وملء اللحات بين كتل الأحجار باستخدام مونة مكونة من الجير وبودرة الحجر بنسبة ٢:١ مع استخدام ماء الجير فى الخلط .

ح - إجراء عملية العزل الرأسى للواجهات الحجرية الخارجية للمنذنة باستخدام مادة Poly Methyl Hydro Siloxane بأسلوب الرش لحماية وصيانة المنذنة من التلف مرة أخرى .

سادساً : أعمال تأهيل وتنسيق الموقع المحيط بمنذنة يشبك من مهدى